

—(156)—

مباشر أو غير مباشر بالميززا ملكم خان، وأن اسمه مدرج في عدد من الاتفاقيات المثيرة
المخزية في العصر القاجاري وخاصة في عصر ناصر الدين شاه، فانه من الضروري أن نقف عند
ترجمته ومؤلفاته.

"ملكم ابن يعقوب الأصفهاني ولد سنة 1249 هـ.ق في مدينة جلفا موطن الأرمن جوار نهر زاينده
(زاينده رود). ميرزا يعقوب سافر في شبابه إلى خارج إيران وتعلم اللغتين الروسية
والفرنسية، وتعرف قليلا على أوضاع العالم الجديدة".

يبدو أن ميرزا يعقوب ترك دين آباءه واعتنق الإسلام وأرسل ابنه ملكم منذ صغره إلى أوروبا
للداسة فأنهى الدراسة الابتدائية والثانوية في إحدى مدارس الأرمن بفرنسا ثم التحق بمعهد
التكنولوجيا في باريس.

.. ميرزا آقا خان استخدم ملكم في دار الفنون مترجما لدروس الأساتذة الأوروبيين ولتدريس
الجغرافيا والعلوم التمهيدية.

.. ميرزا ملكم خان تعرف على العلوم الطبيعية في فرنسا، وعرض لأول مرة في طهران بعض
الأدوات الفيزيائية، منها أنّه قام لأول مرة بتجربة مد خط تلغراف بين مدرسة دار الفنون
وقصر الشاه، واعتبر لذلك أول ناقل للتلغراف من أوروبا إلى إيران.

هذه التجارب المستمدة من الخواص الفيزيائية والكيميائية للمواد، كان يجربها ملكم داخل
المدرسة وخارجها، وكانت بالنسبة لأهل ذلك الزمان جديدة وغريبة، ولم يكن يعرف أحد عللها
وأسابها كما ينبغي ولذلك كانت توجي إلى الأذهان الساذجة بأنها من الخوارق ومن أعمال
السحر والشعوذة.. (1).

1 — فشاها، مصدر سابق: 439 وهذا يذكرنا بما كتبه الجبرتي عن مثل هذه الظواهر إبان حملة
نابليون على مصر (المترجم).